فانثنا من فضلهم قد نغترف ... وفي كمالهم دواما نغترف
براعت فيها بعلوم الأدب ... الباحثات عن لسان العرب
ثم ذكرت بعدها للمعقولا ... مفصلا عقيبه المنقولا
انهم بها من غادة قريبة ... عقودها بديعة نضيده
قد جمعت فرائد الفوائد ... والبست معاقد العوائد
انشاه زهرها الفقير الوري ... الى جزيل كرم المصور
ابن الخطيب ذو الخطا امين ... سامحه بلطفه المعين

٨١ الموضوع وغايته

فن النحو فائدة وحده وموضوعه وغايته

علم بحال كلم الاعراب ... من جهة البناء والاعراب
وقيل علم بقوانين عرف ... بها تراكيب الكلام تنكشف
وقيل علم النحو في اللفظ فقط ... مؤلفا وفيه اقوال اخر
والغرض العصمة في الافاظ ... عن خطاء في السن الحفاظ
والعلم الموضوع والكلام ... وفضل هذا العلم لا يرام

فوائد في تعريف الكلام والجملة

كلاما من القول المفيد المسمى ... فائق من بعدها لا يطلع
بعمدة بها تتم الفائده ... كانه بر والوادي شاهده
والكلم المركب الذي استمل ... على ثلاث كالذي بنعي تحصل
وقد يكون ليس بالمفيد ... فايدة كان امر رشيد
والفرق بالعموم والخصوص من ... وجه ومطلقا مع الجملة ان
قلنا مركب حوى اسنادا ... ان لم يفد شيئا وان افادا
وهي اعم نسبة من الكلم ... لا مطلقا كذا عن القوم فهم
الا تسمى ما وضع عليه الجمل ... مدلوله في نفسه والمعمل
ما كان محمولا ومعناه الذي ... باخذ الثلاث اقام الزمن
والحرف رابط ومعناه حصل ... في غيره مثل على ونحو هل

وَاخْتِلَافُ لَوْنِهَا عَلَى الْمَدَا ... لِاخْتِلَافٍ فِي الْغَمَامِ قَدْ غَدَا
وَسَبَبُ الشِّهَابِ الدُّخَانُ النَّارِي ... لِجَنَّةٍ إِلَى مَحَلِّ النَّارِ
وَسَبَبُ الزَّلَازِلِ الْعُلْوَارِي ... وَانْفِجَارُ الْأَعْيُنِ الْمِعْوَارِي
حَبْسُ الدُّخَانِ تَحْتَ تِلْكَ الْأَرْضِ ... وَشِقُّهَا لِفَرْطِ الْغِلْظِ

فصل في المعادن المكونة في الأرض

ثُمَّ الْبُخَارُ وَالدُّخَانُ إِنْ حَصَلْ ... تَحْتَ التُّرَابِ وَاقِفًا وَمَا انْفَصَلْ
وَلَمْ يَكُنْ ذَا كَثْرَةٍ فَرُبَّمَا ... تَمَازَجَا وَاخْتَلَطَا كِلَاهُمَا
عَلَى ضُرُوبٍ عِدَّةٍ لِلْكَيْفِ قَدْ ... تَخَالَفَتْ كَمًّا وَكَيْفًا فَاعْدُدْ
فَيَحْبِلُ الْمَدَرُ كَالزَّاجِ ... وَالْبَشْرِ وَالزِّيبَقِ وَالزُّجَاجِ
وَالْمِلْحِ وَالْمِرْيَتِ وَالنُّوشَادِرِ ... وَنَحْوِ ذَاكَ حِكْمَةٌ لِلْقَادِرِ
ثُمَّ بِاخْتِلَاطِ بَعْضِ مَا ذُكِرْ ... بِبَعْضِهَا يَحْصُلُ كَالتِّبْرِ النَّضِرْ

فصل في النبات

وَلِلنَّبَاتِ قُوَّةٌ لِانْتِشَارْ ... عَنْهَا تَحَرُّكُ النَّبَاتِ يَصْدُرُ
وَفِعْلُهُ مُخْتَلِفٌ وَمُعْجِبُ ... وَتِلْكَ نَفْسٌ لِلنَّبَاتِ تُنْسَبُ
ثُمَّ لَهُ مِنَ الْقُوَى الْمُعْتَمَدْ ... غَاذِيَةٌ نَامِيَةٌ مُوَلِّدَهْ

فصل في الحيوان

لِلنَّفْسِ قُوَّتَانِ إِمَّا مُدْرِكَهْ ... وَهِيَ لِلْحَوَاسِّ الْعَشْرِ أَوْ مُحَرِّكَهْ
فَالْمُدْرِكُ السَّمْعُ وَذَوْقٌ وَبَصَرْ ... وَالشَّمُّ وَاللَّمْسُ وَأَمْرُهَا ظَهَرْ
وَبَاطِنُ الْحَوَاسِّ يَأْمَنُ قَدْ سَلَكْ ... طَرِيقَهُمْ وَهُمْ وَحِسٌّ مُشْتَرَكْ
وَالْمُتَصَرِّفُ الْخَيَالُ لِلْحَافِظَهْ ... لِمُدْرَكَاتِ كَالْمَعَانِي الْحَافِظَهْ
وَانْقِسَامُ الْقُوَّةِ الْمُحَرِّكَهْ ... لِاثْنَيْنِ كَانْقِسَامِ الْمُدْرِكَهْ
بَاعِثَةٌ مِنْهَا وَمِنْهَا فَاعِلَهْ ... وَالنَّاطِقَاتُ عَاقِلٌ وَعَامِلَهْ
حُدُوثُهَا عِنْدَ حُدُوثِ الْجِسْمِ ... وَخَالَفَ أَفْلَاطُونُ فِي ذَا الْحُكْمِ
وَالْكُلُّ قَالُوا مَا لَهَا تَنَاهِي ... وَلَوْ تَسَلْسَلَتْ بِلَا اشْتِبَاهِ
إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ مِنْ مُحَالِ ... وَلَيْسَ لِلتَّطْبِيقِ مِنْ مَحَالِ
لِعَدَمِ التَّرْتِيبِ فِي الْإِدْرَاكِ ... كَالْقَوْلِ فِي تَحَرُّكِ الْأَفْلَاكِ

الإلهيات

متى يكون جامع المنون ... وزهرة الافكار والعيون
وهذه العلوم مما خذ عفا ... مزيجها واصبحت على شفا
ايلة الرغبة بالكتاب ... والنيل بالطبع الى الاموال
للمدد منه على التمام ... وغزر التوفيق والانعام
شرا لي كمال هذا المقصد ... وفقني لكشف سجف الكتم
شكره على فواضل النعم ... لاختني بالشكر امتاز الكرم
واكملها الصلوة والسلام ... على الرسول سيد الانام
آله وصحبه واتباعه ... وكل من لاذ بكهف ملته
فاته واسطة الى الادب ... وفيما اشاب الوصول للطلب
و العبد من اهل كمال الاول ... تصحيح ما اخطاء فيها ينبغي
فاقده لا يطمع اجر المحسن ... ولا يرد من مداه يجتني